الجسمانية بحسب انجيل متى

36. ثم جاء يسوع معهم إلى ضيعة يقال لها جتسمانية، فقال للتلاميذ: ((أمكثوا هنا، ريثما أمضي وأصلي هناك)). 37. ومضى ببطرس وابني زبدى، وجعل يشعر بالحزن والكآبة. 38. فقال لهم: ((نفسي حزينة حتى الموت. أمكثوا هنا واسهروا معي)). 39. ثم أبعد قليلا وسقط على وجهه يصلي فيقول: ((يا أبت، إن أمكن الأمر، فلتبتعد عني هذه الكأس، ولكن لا كما أنا أشاء، بل كما أنت تشاء!)) 40. ثم رجع إلى التلاميذ فوجدهم نائمين، فقال لبطرس: ((أهكذا لم تقووا على السهر معي ساعة واحدة! 41. إسهروا وصلوا لئلا تقعوا في التجربة. الروح مندفع وأما الجسد فضعيف)). 42. ثم مضى ثانية وصلى فقال: ((يا أبت، إذا لم يكن ممكنا أن تبتعد عني هذه الكأس أو أشربها، فليكن ما تشاء)). 43. ثم رجع فوجدهم نائمين، لأن النعاس أثقل أعينهم. 44. فتركهم ومضى مرة أخرى وصلى ثالثة فردد الكلام نفسه. 45. ثم رجع إلى التلاميذ وقال لهم: ((ناموا الآن واستريحوا. ها قد اقتربت الساعة التي فيها يسلم ابن الإنسان إلى أيدي الخاطئين. 46. قوموا ننطلق! ها قد اقترب الذي يسلمني)). 47. وبينما هو يتكلم، إذا بيهوذا، أحد الاثني عشر، قد وصل ومعه عصابة كثيرة العدد تحمل السيوف والعصي، أرسلها عظماء الكهنة وشيوخ الشعب. 48. وكان الذي أسلمه قد جعل لهم علامة إذ قال: ((هو ذاك الذي أقبله، فأمسكوه)). 49. ودنا من وقته إلى يسوع وقال: ((السلام عليك، ((رابي))، وقبله. 50. فقال له يسوع: ((يا صديقي، إفعل ما جئت له)). فدنوا وبسطوا أيديهم إلى يسوع وأمسكوه. 51. وإذا واحد من الذين مع يسوع قد مد يده إلى سيفه، فاستله وضرب خادم عظيم الكهنة، فقطع أذنه. 52. فقال له يسوع: ((إغمد سيفك، فكل من يأخذ بالسيف بالسيف يهلك. 53. أوتظن أنه لا يمكنني أن أسأل أبي، فيمدني الساعة بأكثر من اثني عشر فيلقا من الملائكة؟ 54. ولكن كيف تتم الكتب التي تقول إن هذا ما يجب أن يحدث؟)). 55. في تلك الساعة قال يسوع للجموع: ((أعلى لص خرجتم تحملون السيوف والعصي لتقبضوا علي؟ كنت كل يوم أجلس في الهيكل أعلم، فلم تمسكوني. 56. وإنما حدث ذلك كله لتتم كتب الأنبياء)). فتركه التلاميذ كلهم وهربوا.

تعليق صغير

البستان المسمى الجسمانية، أي "مكان معصرة الزيت"، يُشار إليه في إنجيلي متى ومرقس على أنه المكان الذي بدأت فيه حقًا دراما آلام يسوع. يظهر الضعف البشري في لحظة الحزن والقلق العميق من خلال صلاة يسوع، الذي توجّه إلى الآب ثلاث مرات قائلاً: "يا أبتِ، إن أمكن، فلتعبر عني هذه الكأس"، وهي عبارة كتابية أخرى تشير إلى المصير الرهيب الذي أعدّه الله لمعارضيه. يذكّر يسوع تلاميذه النائمين بأن يصلّوا لكي "لا يدخلوا في تجربة". هذا التعليم يتكرر في صلاة "الأبانا"، حيث نطلب من الآب ألا يترك أبناءه في وقت الضيق، بل أن يمنحهم القوة لتخطي كل تجربة.

ويروي متى قدوم يهوذا وقبلته، وهي كانت عادة شائعة في الشرق للتعبير عن الصداقة العميقة. لم يتجنّب يسوع هذه العلامة من الصداقة، بل دعا يهوذا "يا صاحب". هذا الموضوع يأخذ حيّزًا كبيرًا في هذا الإنجيل لسببين: الأول هو تمجيد اللاعنف والمغفرة، والثاني هو التأكيد على أن القبض على يسوع لم يكن أمرًا مفاجئًا، بل جزءًا من خطة الله المرسومة مسبقًا والمذكورة في كتابات الأنبياء.